النون في جمع المؤنث : يعتبرها حرفا كحروف الصفات : أبو عثمان المازنى ، وابن يعيش .

إذن ، نجد من النحاة المتقدمين من اعتبر هذه العلامات حروفا ، وبعضهم يطلقها ، وبعضهم يقيدها بأنها تكون حروفا فى مثل : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون .

وأيا كان الأمر فإن الصنعة النحوية لم تمنع أن يعترف بعضهم بأن هذه العلامات حروف ، وقد حُمِل عليها التاء فى كتبت ونا فى قمنا[1] ، أى إذا أشارت إلى الفاعلين . ورئى أن فى هذا تخفيفاً على التلاميذ ، وتيسيراً لهم ، وحتى لا يخلطوا بين ألفى : الزيدان قاما ، وبين واوى : الزيدون قاموا ، وبين تاء كتبت للمؤنثة « الساكنة » وتاء كتبت للتكلم أو الخطاب « المتحركة » . وحتى نخلص من التأويلات الكثيرة التى وردت فى لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة[2] . . .

---

(١) قد يعترض بأن « نا » تعتبر حرفا مرة ، واسما ضميرا مرة أخرى ؛ أى أنها ضمير إذا كانت فى موضع المجرور والمنصوب ، وحرف فيما كنا نسميه موضع المرفوع . وليس فى هذا شىء إذ أنها فى ذلك مثلها مثل الكاف ؛ فهى حرف خطاب فى : ذلك ، وضمير فى : كتابك ، وعلمتك وعلى ذلك نعلم أن « نا » فى : ربنا إننا آمنا — تكون ضميرا مضافا إليه فى ربنا ؛ وتكون ضميرا مسندا إليه فى إننا ، وتكون حرف إشارة يدل على العدد فى آمنا ؛ والفعل آمن مسند والمسند إليه مفهوم ، وهو المتكلمون .

(٢) لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة : شائعة فى العامية المصرية ، ومع ذلك فنحن لا نحب أن يعلمها التلاميذ ، ويستعملوها فى كتاباتهم . وقد سقناها هنا لمجرد الاستشهاد وتعزيز الرأى .